

الفصل الأول :

التعريف بالبحث

محتويات الفصل الاول

- تمهيد
- أهمية البحث
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- مسلمات البحث
- فروض البحث
- حدود البحث
- منهج البحث

تمهيد :

نشأ فن الخزف منذ أقدم العصور , بل انه من أوائل الفنون التي نشأت مع نشأة الإنسان و تطورت معه , و لقد كان فن الخزف موضوع اهتمام الشعوب كلها خلال الأحقاب الزمنية التي عاشتها البشرية , و في معظم الأحيان كانت بقايا تلك العصور و الأحقاب مفتاحا لمعرفة الحضارات , حيث انه كان قديما يصنع في المراسم الخاصة و ما أن وضحت أهميته حتى أنشئت له المدارس و المعاهد و قامت فيه نهضة عالمية واضحة في كل أنحاء العالم .

يمثل الفن التشكيلي جانبا مهما من جوانب الحياة الإنسانية , إذ يرتقي الإنسان كلما سمت مشاعره و نضج وجدانه , و يعد الخزف احد أهم الفنون التي مارسها الإنسان علي سطح الأرض منذ العصور البدائية , فطالما امتد بصره متأملا الطبيعة من حوله حتى يترجمها في أعماله الفنية الخزفية و غيرها , من خلال تقنيات متنوعة و مستحدثة بالتجريب المستمر و المتواصل .^(١)

و يعتبر فن الخزف من الفنون التي تدخل فيها التقنية عاملا أساسيا من الناحيتين العملية و الجمالية و هذا الفن الذي امتد إلي كافة الأبعاد كمؤثر حقيقي في الوجدان الإنساني و كموصل جذاب للفكر الإبداعي حيث تتسم تقنياته بالإثارة البصرية التي تؤثر بدورها علي الإثارة الفكرية و تحريك الوجدان .

شهد القرن العشرين تحولات و ثورات فنية و محالات مستمرة لا نهاية لها تعاقبت علي الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة شملت أساليب الأداء و المفهوم الفني و الخامات المستخدمة في التشكيل و لا زال الخزافون المعاصرون يبحثون في دأب عن الجديد الذي يحمل سمات العصر و يعبر عنه بصدق .^(٢)

لذلك أصبح لازما علي الخزاف في العصر الحديث أن يكون علي دراية و علم بمعرفة كل جوانب عمله و ما يتضمنه من مراحل مختلفة و أن يكون علي مقدرة فنية و دراية علميه و عمليه لما وراء ذلك الفن من معان جمالية و فلسفية , و مع توسع استخدام مجالات الخزف في الأغراض الأخرى الغير تقليدية دفع الفنان إلي استخدام مواد و طرق جديدة في تصنيع و إنتاج الخزف و بذلك أصبح تعريف الخزف واسعا و أكثر شمولاً من الناحية الفنية و التطبيقية .

فالخامة هي الوسيط الذي عن طريقه و بإمكانياتها يدع الفنان , و يتميز كل فنان بحساسيته لوسيط معين فلدیه و عي زائد بطابع الأصوات و الألوان أو الألفاظ نظرا إلي أن المادة ليست جامدة بل هي نابضة حية كأنها تعمل علي توجيه مجري النشاط الإبداعي .

و لكي يصل الفنان بأعماله الخزفية إلي نتائج مضمونة عليه بدراسة الطينات و أنواعها و طرق تحضيرها و إعدادها للتشكيل و طرق تجفيفها و حرقها و أيضا الطلاءات الزجاجية المختلفة و تأثير الحرارة عليها سواء كان جو الفرن مؤكسد أو مختزل و بذلك يستطيع استغلال إمكانياتها كاملة و إيجاد تركيبات منها تخدم غرضه و هدفه .

إن عملية الحريق هي احدي العمليات الدقيقة في صناعة الخزف حيث أنها عملية أساسية لإتمام الشكل الفخاري و الخزفي , و في كل مرحلة من مراحل الحريق يعتبر اللون الناتج احد أهم العوامل اللازمة لإتمام عمل خزفي ناجح , و يرجع اللون في الأعمال الخزفية إلي مصدرين إما بسبب مراد داخلية في تركيب الطينات قبل تشكيلها أي أثناء إعدادها أو من خلال الطلاءات الزجاجية و المواد المضافة علي السطح الفخاري .

و تتكون مواد التلوين في الخزف من الطينات و الاكاسيد المعدنية و المواد المزججة و مساعدات الصهر و المواد الخشنة . و تتغير نتيجة اللون النهائية بتغير نسب تركيب هذه المكونات حيث يمكن الحصول علي ألوان لامعة أو مظفاة , شفافة أو معتمة , ناعمة أو خشنة , باهتة أو زاهية , فاتحة أو داكنة بتغير نسب هذه المكونات .

وتتعدد تقنيات اللون في الخزف و منها التلوين بالبطانات الملونة أو التطعيم بالعجائن الطينية الملونة أو دمج الطينات الملونة أو الرسم بالألوان تحت و فوق الطلاء أو بالطلاءات الزجاجية الملونة بأنواعها القلوي و الرصاصي – الشفاف و المعتم – اللامع و المطفي المتشقق – و ذي البريق المعدني و غيرها .

(١) محمود محمد عطية أبو هادية : التأثيرات المتنوعة للطلاء الزجاجي لاثراء اسطح الاشكال الخزفية ,رسالة دكتوراه ,كلية التربية الفنية ,جامعة حلوان ,2008, ص4.

(٢) أحمد الدمراني أبو زيد البسيوني ,اثراء أسطح الاشكال الخزفية جماليا باستخدام تقنيات تجمع الطلاء الزجاجي في ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة ,رسالة دكتوراه , كلية التربية الفنية ,جامعة حلوان , 2007 ,ص1

و قد قام العديد من الباحثين بإعداد تجارب للحصول علي ألوان زاهية للخزف و ذلك من خلال طرق عديدة تؤثر في درجة اللون الناتج بنأثر اللون في الخزف بدرجة حرارة التسوية من حيث نضج الألوان و عدمه كما أن بعض الألوان لها درجة حرارة معينة و قد تتغير بتغير درجة الحرارة . كما يؤثر جو الفرن سواء جو عادي أو جو مختزل علي الألوان الخزفية .

و من هنا جاء اهتمام الباحثه بتناول عمليات الأكسدة و الاختزال التي تتم بها عمليات الحريق الخاصة بالاعمال الفخارية و الخزفية الهامة جدا لاحداث حيوية لونية تبيّن و توضح جماليات الجسم الخزفي و كيف تأثر الفنانون المعاصرون بالتقنيات المستخدمة في العصور القديمة و مدى استفادة الباحث من هذه التقنيات القديمة و توظيفها في اطار جديد و مفهوم متنوع لادراك علاقة التقنية بالعمل الخزفي و اثره العمل الخزفي بالقيم الجمالية المبتكره .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في تحقيق المعادلات اللونية المناسبة للأعمال الخزفية و الفخارية و ذلك من خلال تدعيمها و إظهارها من خلال الألوان المختلفة و يتم ذلك بوسائط متعددة و تقنيات مختلفة و عمل تأثيرات لونية ذات قيمة جمالية فنية من خلال عمليات الأكسدة و الاختزال .

مشكلة البحث :

كيف يتم الحصول علي قيم جمالية لونية مكتسبة للنحت الخزفي و ذلك من خلال عمليات الأكسدة و الاختزال التي تتم بها مراحل مختلفة ؟

هدف البحث :

- تصنيف التقنيات في ضوء إمكاناتها الجمالية و كيفية تطبيقها في خدمة الشكل الجمالي للخزف .
- إلقاء الضوء علي التقنيات الخزفية المستخدمة في العصور المصرية القديمة و مدى الاستفادة منها و إلقاء الضوء علي مدى استفادة الفنان الخزاف المعاصر منها .

مسلمات البحث :

- عملياتي الأكسدة و الاختزال تعطي تأثيرات لونية مختلفة علي الأسطح الفخارية و الخزفية .
- إن هناك تأثيرات جمالية و فنية تحدثها التقنيات المختلفة في الأعمال الفنية الخزفية .
- إن هناك تقنيات خزفية استخدمت منذ أقدم العصور و استمرت و أخذت تتطور مع كل عصر حتي عصرنا هذا كما إن هناك تقنيات مختلفة ميزت كل عصر عن الآخر .

فروض البحث :

- 1- يمكن الاستفادة من الأكسدة و الاختزال في اعمال النحت الخزفي
- 2- استخدام اكثر من تقنية في العمل الواحد تضيف اليه قيمة فنية و جمالية

حدود البحث :

الحدود المكانية:

سوف يتم التعريف بعملياتي الأكسدة و الاختزال و التقنيات المرتبطة بها و وصف أهم النماذج المطبقة بهذه التقنيات بمصر و ببعض الدول .

الحدود الزمانية:

الحضارات المصرية القديمة والفن المعاصر .

منهج البحث :

- يتجه منهج البحث للأسلوب الوصفي و التحليلي لأمثلة فنية نفذت من قبل حيث يتم من خلالها وصف العمل و التقنيات التي نفذ بها و ذلك من خلال مختلف الحضارات المصرية القديمة و الحديثة و المعاصرة .
- ثم يتبع البحث الأسلوب التجريبي و ذلك لتنفيذ عدة تجارب عملية و تقنيات مختلفة و التي سوف يتم توضيحها من خلال مراحل البحث .